

نماذج من شدة السلف وحربهم على أهل البدع | الشيخ د. عبدالله

العنقرى

عبدالله العنقرى

شدة استمساكم بالنصوص اذا جاء الواحد منهم النص رمى بكلامه عر الحائط ولم يقدم على النص شيئاً وفي الوقت الذي اشتد استمساكم بالنص اشتدت حربهم للمبتعدة بلا ادنى هوادة لان الانسان اذا كان نقي الثوب طاهرا - 00:00:00
لا يرضي بان يدنس هذا الثوب بادنى دنس والبدعة تدنس المجتمع المؤمن النقى الماضى على السنة ولهذا كانوا رضي الله عنهم وارضاهم شديد الحرب للبدعة والاهلها ولذلك نماذج كثيرة جدا - 00:00:25

نأخذ بعضاً منها من اشهر هذه النماذج ما وقع زمن عمر رضي الله عنه الخطاب حيث كان رجل يدعى صبيح ابن عسل التميمي يسأل عن متشابه القرآن يكثر السؤال عن الامور اللي فيها نوع من - 00:00:51
الوعورة الصعوبة والغرابة والتي قد يترتب على طرحها شيء من الارتباك عند بعض الناس فسمع به عمر رضي الله عنه فقال اللهم امكني منه يدعو بان يمكنه الله منه حتى يعاقباه - 00:01:14

فيبين هو مرة يغذى الناس رضي الله عنه اذا جاء صبيح فتغدى ثم بدأ يسأل فساعة سأل عرفه عمر مباشرة لانه كان يسأل اسئلة المتكلفين اسئلة فيها نوع من التكليف - 00:01:39

فقال من انت قال انا عبد الله صبيح لاحظ حتى التكليف في عبارته. ما قال انا صبيح مباشرة قال انا عبد الله والعادة ان العبارة ذي هذه يقولها عادة يقولها - 00:02:01

الحكام والخلفاء يقول من عبد الله امير المؤمنين فلان وشخص عادي قال انا عبد الله صديق. فقال رضي الله عنه وانا عبد الله عمر ثم كان قد اعد له عراجين من عراجين المدينة - 00:02:13

فضربه ضرباً مبرحاً حتى سال الدم على عقبيه كما روى الدارمي وقال ابن حجر وابن كثير سنه صحيح فلما ضربه هذا الضرب الشديد قال يا امير المؤمنين ان كنت تريدين ان تداويني - 00:02:27

فقد والله برئت وان كنت تريدين ان تقتلني فاقتلتني قتلاً جميلاً. لا تظريني هذا الضرب حتى اموت اضربني بالسيف وقطع رقبتي وارحنى. اما هذا الضرب فسيهلكني. اما انا كان قصداك - 00:02:51

عالجي من الدخول في مثل هذه المسائل فقد والله برئت شفيف رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري في الكوفة وسيره الى الكوفة الا يجالسه احد. لا يجلس مع احد نهايا - 00:03:08

فلما رجع الكوفة ودخل على الحلقة عدد من الناس يريد ان يجلس معهم يقومون ويتركونه واذا ذهب لحلقة اخرى نادتها الحلقة الثانية عزمه امير المؤمنين يعني لا تجلسوا لا تتمكنوا من الجلوس معكم حتى ضاقت به الارض - 00:03:25

فجاء الى ابي موسى رضي الله عنه واخبره بأنه قد تاب توبة حقيقة. وانه يريد ان يجالس الناس. لان عمر رضي الله عنه سجنه في غير سجن. سجنه داخل الباب - 00:03:48

بحيث لا يكلمه احد فكتب ابو موسى رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه ان الرجل قد تاب وحسن توبته فكتب عمر الى الناس ان يجالسوه كل هذا لان صبيغاً كان يسأل عن مسائل - 00:04:01

لا تأتي واحد في المئة مما كانت تسأل عنها المعتزلة والجهمية والقدرية فيما بعد اذ دخلوا في اشياء هي اشد بكثير مما كان يقوله

صبيغ ولهذا قال الشافعي رحمة الله تعالى عليه حكمي في اهل الكلام يعني مثل المعتزلة والجهمية والاشعرية وامثالهم قال حكمي في اهل - 00:04:20

حكم عمر في صبيغ لأن عمر رضي الله عنه ضرب صبيغا هذا الضرب الشديد لاجل انه دخل في مسائل لا يصلح ان يدخل فيها وصار يخوض في امور تؤدي الى التشويش على اعتقاد الناس - 00:04:44

قال فكذلك المتكلمون دخلوا في هذه المسائل بنفس المدخل الذي دخله صبيغ ولكن اضعاف اضعاف ما كان يفعل صبيغه فحكمي فيه هو حكم صبيغ هو حكم عمراء في صبيغ ولهذا جاء عنه من طريق اخر رضي الله عنه - 00:05:02

انه قال حكمي في اهل الكلام يعني انه المعتزلة والجهمية وامثالهم ان يضرموا بالجريدة والنعال ويطاف بهم في العشائر والأسواق. ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام. يعني ان يشهر بهم - 00:05:20

ويطاف بهم في الناس في الأسواق وفي القبائل. وان يضرموا مع ذلك هذا الضرب ويقال يعني يوضع منادي ينادي هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على هذه المبتدعات نموذج ثانى - 00:05:39

اما كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم يقفون من المبتدعة فيه موقفا عظيما صلبا موقف أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وارضاه فقد ثبت في البخاري انه اوتى بقوم من الزنادقة فاحرقهم - 00:05:57

هذا الخبر في البخاري ان علي رضي الله عنه اوتى بقوم من الزنادقة فاحرقهم هذا الحديث رقم ستة الاف وتسع مئة واثنين وعشرين من هم هؤلاء هؤلاء هم اوائل الرافضة - 00:06:18

قدماء الرافضة ذكر الحافظ بن حجر رحمه الله في الفتح في المجلد الثاني عشر صفحة ثلاث مئة وثمانية وثلاثين رواية حسن سندتها ان هؤلاء الذين احرقهم ادوا فيه انه ربهم وخالفهم عياذا بالله - 00:06:35

فقال لهم ويحكم انا رجل مثلكم امراض كما يمرض العبد واكل واشرب شأني شأن العبد فكيف تدعون في هذا ثم ذهب رضي الله عنه الى المسجد ظن انه قد انهى بذلك بدعتهم - 00:07:04

قالوا له انك ربنا فقال لا لست بربكم المفترض ان تنتهي هذه الشبهة رجعوا وفي اليوم الثالث اخبر رضي الله عنه انهم على الباب وانهم يدعون هذه الدعوة فهددهم ان يقتلهم قتلة ما قتلها احد - 00:07:27

وهذه القتلى هي احرقهم بالنار مخد احاديد في الارض رضي الله عنه وصار يلقى الحطب وفيها بيت الشعر المشهور عنه عليه رضوان الله لما رأيت الامر امرا منكرا حججت ناري وامر قمبرا. قبر هذا احد غلمانه - 00:07:53

فاوقد النار. قال اما ان ترجعوا عن مقولتكم واما ان اقذفكم في النار تساقط فيها والعياذ بالله وكان قته بالحرب رأى انهم لا يقتلون بالسيف مع ان ابن عباس رضي الله عنهم - 00:08:14

انتقد هذا وقال لو كنت انا يعني موضعه رضي الله عنه لقتلتكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه ولما احرقتمهم لان النار لا يعذب بها الا الله - 00:08:34

فلما بلغ ذلك عليا رضي الله عنه شعر بان كلام ابن عباس صحيح فقال ويح ابن ام الفضل ما اسقطه على الهنات يعني سقط على هذه المسألة التي كان الصواب ان يقتلوها بالسيف لكنه رضي الله عنه لشدة الحمية والغيرة على دين الله وعلى معتقد - 00:08:54

المسلمين لم يملك لم يمسك نفسه فأجج النار وقتلهم بالقذف فيها. عليه رضوان الله واجزل له المثوبة انها مقوله خطيرة ووجدت فيما بعد وصار يؤله تاليها عياذا بالله وصار يدعى فيما يدعى في الرب - 00:09:15

لكنها قصر عليه رضوان الله هو قتل سلف هؤلاء وصارت عبرة لمن يعتدل. فكونه يعبد بعد ما مات لا ذنب له كما قال الله عن عيسى. وكانت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني - 00:09:38

انت انت الرقيب عليهم في زمانه حين كان حيا وحين كان خليفة ما قصر ابادهم لكن فيما بعد لا ذنب له رضي الله تعالى عنه وارضاه ومن ايضا النماذج على شدة الصحابة رضي الله عنهم على البدعة - 00:09:52

النموذج المشرف الذي وقفه صغار الصحابة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما امتدت بهم السنين صاروا الكبار في الامة حين

خرجت القدرية الاوائل القدرية الاوائل معبد الجهنمي جماعته - [00:10:11](#)

وجماعته خرجوا في وقت كان فيه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متواافقون منهم من كانوا صغاراً زمان النبي صلى الله عليه وسلم على رأسهم ابن عمر وابن عباس وابو سعيد الخدري - [00:10:34](#)

وانس ابن مالك مواتلة ابن الاسقع رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من كانوا صغاراً زمان النبي صلى الله عليه وسلم فوقفوا من القدرية موقفاً شديداً جداً وابو حديث في صحيح مسلم - [00:10:50](#)

بعد المقدمة هو الحديث الذي يرويه عن ابن عمر رضي الله عنهما حين سُئلَ لما خرج معبد الجهنمي ومن معه في البصرة فلما بلغ ابن عمر رضي الله عنهما قوله - [00:11:06](#)

القدر قال فإذا لقيت أولئك فاخبرهم أني بريء منهم وانهم براءة مني قال أهل العلم هذه المقوله تدل على تكفيرهم لأنهم والعياذ بالله كانوا يجحدون حتى علم الله يقولون - [00:11:26](#)

لا يثبت لله كانت يجحدون العلم والمشيئة وخلق الأفعال وكتابة الأمور فكان قوله غليظاً جداً ولهذا جاء عن ابن عباس وغيره أيضاً من الصحابة رضي الله عنهم مقولات فيهم شديدة جداً - [00:11:45](#)

بغضاعة ما يقولون الحاصل ان موقف السلف رحمهم الله من من البدعة موقف صارم لا يسمحون بها وذلك ان المجتمع زمان الصحابة رضي الله عنهم مثل ما قلنا مثل التوب النقي الابيض الذي لو وقع فيه ادنى دنس لتبين - [00:12:08](#)

لان السنة هي الظاهرة هي العالية بخلاف الحال بعدهم وصار التوب ملطفاً بانواع من الدنس فإذا جاءت بدعة اخرى وإذا بها تضيع في وسط هذا الدنس وهذا هو سر قوة الصحابة رضي الله عنهم في تصديهم للبدعة - [00:12:30](#)

لأنهم لا يريدونها ان تتفاقم وان تفشو في المسلمين حتى تحل محل السنة. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف لكم اذا لبستكم فتنة يشب فيها الصغير ويهرم عليها الكبير. وإذا غيرت قيل غيرت السنة - [00:12:54](#)

وهي بدعة اصلها لكن شبوا عليها وهرموا عليها فصارت في نظرهم بمثابة السنة - [00:13:14](#)